مشاعر الصلاة

للشيخ الدكتور

ماهر بن ياسين الفحل

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

@maher.alfahl

https://linko.page/mdaralhadeth

الحمد لله الذي جعل الصلاةَ أعظمَ شعائر الإسلام ، ووعدَ من حافظ عليها بالثواب الجزيل في الدنيا وفي دار السلام ، وتوعد من ضيّعها بالعقوبات المتنوعة والآلام .

والحمد لله الذي فرض على عباده الصلوات لحكمٍ عظيمةٍ وأسرارٍ ، وجعل هذه الصلوات مكفراتٍ لما بينهنَّ من صغائر الذنوب والآثام.

والحمد لله الذي فرض الصلوات على عباده رحمةً بهم ، و إحساناً إليهم ، وجعلها أعظمَ صلةٍ بينه وبينهم ، فأقربُ ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، فأنعمْ بقرب مولانا جل جلاله وتقدست أسمائه .

والحمد لله الذي رتب على إقامتها سعادةً وبراً و إحساناً ، وتوعد من أضاعها أنْ يلقى غيَّاً وشقاءً وهواناً ؛ وذلك ليحرص العباد على فعلها ، ويحذروا من التهاون بها .

وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ذو الجلال والإكرام .
وأشهد أنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ أخشى الناسِ لربه سراً و إعلاناً الذي جعل الله قرَّة عينهِ في الصلاة ، فنعمَ العملُ لمنْ أرادَ منْ ربه فضلاً ورضواناً صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان ، وسلم تسليماً.

عباد الله ، اتقوا الله فإنَّ التقوى شعارُ الصالحين ودثارُ المتقين ووصيةُ الله في الأولين والآخرين .

أما بعد ، فإنَّ العملَ الصالحَ باقٍ نفعُهُ مستمرٌّ خيرُهُ في الدنيا والآخرة ،

وقد حكى الله في سورة "الحاقة" خطاب الملائكة لأهل الجنة : ((كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ)) فالأعمالُ الصالحةُ جعلها الله سبباً لدخول الجنَّة ومادةً لنعيمها وأصلاً لسعادتها ؛ والأيامُ الخاليةُ هي أيام الدنيا تخلو وتذهب وتنقضي أمَّا أيام الآخرة فهي باقية باقية باقية.

واعلموا أنَّ خير الأعمال الصلاة كما قال النَّبيُّ ﷺ : ((اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلاةُ، وَلا يُحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلا مُؤْمِنٌ))[1].

و إذا كان الأمر كذلك فعلى المسلم أنْ يرتقي ويترقى بصلاته ، فأقول : عند قِيامِك بالصَّلاة فَثَمَّة مَشاعِرُ وأُمورٌ مُهِمَّة لا بُدَّ منها حتَّى تكون هيَ الصَّلاة المُرادةُ بِأَنْ تكون صِلَةً بينَ العَبْدِ ورَبِّه، وأَنْ تكونَ هيَ الصَّلاة التي يَجِدُ العبد ثَمَرَتها في الدُّنيا والآخِرة ، وهذهِ الأُمور هي على النَّحو التَّالي:

---

(١) مسند أحمد: (٢٢٤٣٦) .

أَولاً: عندَ وقوفك للصلاة وفي الصَّلاة استَشْعِر الإخلاصَ للهِ بأَنْ تَقِف بينَ يَدَي الله لأَدَاءِ حقِّه له والرَّغبة بما عنده والرَّهبَة مِن عَذَابه والتَّقرُّب إليه وامتثال أَمره .

ومقاصد الإخلاص تَتَخَايَل للعبدِ في جَميع الصَّلاة مِن أَوَّلها إلى آخِرِها مِن تَكبيرها إلى تَسليمها ، يَجِدها مِنَ الوُقُوفِ بينَ يَدَي الله وتَسْوِية الصَّف والإقبال على الله والنِّيَّة، والتَّكبِير: لَيَعْلَمَ أَنَّ اللهَ كبيرٌ وكُلُّ ما سِواهُ صَغِيرٌ وأَنَّ ما أَقبل إليهِ من عبادةٍ أَكبر مِنْ غَيره ، ثُمَّ يَستَحضِر الإخْلاص بِدُعاءِ الاستفتاح والاستعاذة وحُسْن اللَّياذ بهِ سبحانه وتعالى .

وسورة "الفاتحة" وافرة المعاني وفي قوله: ((إِيَّاكَ نَعْبُدُ)) تحقيقٌ لمراد الإخلاص إذ قدَّم المعمول على العامل ؛ لغرض تحقيق إخلاص العبودية وكذلك في خُضوع الرُّكُوع الذي هو تمهيدٌ للسُّجودِ . وفي السُّجود الذي هو غاية قُرب العَبد مِنَ الرَّبِ، وبقولهِ في التَّشهُّد: ((التَّحيات لله)) فهيَ للهِ لا لغيرهِ. وبالسَّلام يمنةً وَيسْرَة ؛ لِيُدرك أَنَّ مِن حَقِّ اللهِ عليهِ نَشْر السَّلام والإسْلام في كُلِّ مَكَان ؛ كل هذه معانٍ داعيةٌ إلى تحقيق الإخلاص .

ثانياً: حُضُور القَلْب وهو أَنْ تُفَرِّغ قَلبك للهِ وتَسْتَفْرِغ جهْدَك في الإقبالِ على الله وتدَبُّر كَلامه وفَهْم ما تَقوله مِن أَذكار ؛ فإذا حَصَل حُضُورُ القَلْب اندَفَع سَرَحانُ النَّفس، وَخَشَعتِ الجَوارِحُ بِخُشُوعِ القَلْبِ وحُضُورِهِ،

وحضورُ القلب مطلبٌ مهمٌّ في أداء كل عبادة من العبادات ، قال تعالى :

((وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّار)) ، ولـــذا فـــإنَّ حديث ((إنَّما الأعمال بالنيات)) أصلٌ عظيمٌ يستدعي منَ العبد نيةً في كل عمل ، بل إنَّ النيات تُحول العادات إلى عبادات .

ثالثاً: مَعَ الإخلاص وحُضورِ القَلْب استَشْعِر المُتَابَعةَ والاقتِداءَ بالنَّبيّ ﷺ وهذا مِنَ الصَّبر عَلى الطَّاعة كما مرَّ قوله تعالى: ((والذينَ صَبَرُوا ابتغاءَ وَجْهِ رَبِّهِم)) فَيستَشْعر المَرْء أَنَّهُ يُتابع النَّبيَّ ﷺ، وقد أَمَرَ اللّـهُ بمتابعتهِ في جميعِ الصَّلاةِ مِنَ التَّكبيرِ وحَتى التَّسلِيم وفي كُلِّ أُمُورِها مِنَ الخُرُوجِ مِنَ البَيتِ والرُّجُوعِ مِنَ المَسجِدِ والوُقُوف في الصَّفِّ وَحُسْنِ القِيام ، بَل على المُسلِم أَنْ يَسْتَحضِر المُتابعة في كُلِّ أُمورِهِ ويجعل ذلكَ استعداداً للجَوابِ كما سَيُسأَلُ الإنسانُ: ((ماذا أَجَبْتُمُ المُرْسَلِين)) فثمَّةَ سُؤالٌ بين يَدي الكَبير المُتَعَال ولا بُدَّ مِنْ جَواب، قال تعالى: ((فَلَنَسْأَلَنَّ الذينَ أُرْسِلَ إِليهم وَلَنَسْأَلَنَّ المُرسَلين)).

رابعاً: الحِرصُ على الإحسان بِكَمالِ المُرَاقَبَةِ لِلْمَلِكِ الدَّيان. فاللهُ رقيبٌ علينا ، قال تعالى: ((إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُم رَقيباً)) وعلى المَرْء أَنْ يُرَاقِب ربَّه في

كُلّ أَعماله يراقبه بالطَّاعة فَيَأْتيها بِالإِخلاص والمُتَابَعَة ، وَيُرَاقبه بالمَعصِيَة بالتَّرْكِ والتَّوبَة والاستِغفَار ويراقبه بالمُبَاحَات فَيَأْتِيها على نَحوِ ما يُريده الله ؛ وممَّا تَجِب المُرَاقَبةُ فيهِ الصَّلاةُ ، فَيُصَلِّي المرءُ للهِ وَيَستحضِر أَنَّ اللهَ يَراهُ وأَنَّهُ يَسمع قراءته وَدُعائهِ, فيراقب المرء رَبَّه كأَنَّهُ يَراهُ وفي هذا تأَمَّل ما أَخرجهُ البُخاري في صَحِيحهِ مِن حَدِيث أَبي هُرَيرة عن النَّبيّ ﷺ قال: ((ما أَذنَ اللهُ لِشَيءٍ ما أَذن للنَّبيّ يتغنَّى بالقرآن)) (٢).ومعناه:

ما استمعَ الله لشيءٍ استماعَهُ لنبيٍّ يتغنَّى بالقرآن، فعلى القارئ في الصّلاة وفي غيرها أَنْ يستشعرَ استماعَ اللهِ له، ليَسْعَى بتلاوتهِ أنْ يتلو القُرآن حَقَّ تِلاوتِهِ وَليسعى القاريء أنْ يكونَ صَالِحاً حَتى تُقْبَل عِبادتُهُ فإِنَّما يَتقبَّلُ اللهُ مِنَ المُتَّقين.

وإذا تَحصَّلَ للعبدِ هذا فَقد بَلَغَ مَقام الإِحسان و((مشهدُ الإِحسانِ أَصلُ أَعمالِ القُلُوبِ كُلِّها فإِنَّهُ يُوجِب الحَياءَ والإِجْلالَ والتَّعظيمَ والخَشْيَةَ، والمحبَّةَ والإِنابَةَ والتَّوكلَ والخُضُوعَ للهِ سُبحانهُ والذُّلَ لَهُ وَيقطَع الوَسَاوِسَ له وحديثَ النَّفسِ ويجمعُ القلبَ والهَمّ على الله)) (٣).

فإِذا تحقَّقَ للعبدِ هذا كانت صَلاته تنهى عن الفَحشاء والمنكر وفتحت للعبد أَبوابَ الخَيْرِ وكانت سَبيل فَلاحه في الدُّنيا والآخِرَة كما يُنادِي لها

(٢) صحيح البخاري (٧٤٨٢)

(٣) رسالة ابن القَيِّم إِلى أَحد إِخوانه: ٤٥.

المُؤَذِّن : ((حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح)) ، قال ابنُ القَيِّم: ((فَحَظُّ العَبْد مِنَ القُرْبِ مِنَ اللهِ على قَدر حَظّه مِن مَقَامِ الإحسان وَبِحَسْبِهِ تَتَفاوت الصَّلاة حَتى يكون بينَ صَلاة الرَّجُلين مِنَ الفَضْلِ كما بينَ السَّماءِ والأَرْضِ وقِيامُهما وركوعُهما وسُجودُهما واحد)) (٤).

خامساً: استشعار الرَّجاء فَمِمَّا يَتَكَرَّرُ في الصَّلاة ((الرَّحْمـنِ الرَّحيـمِ)) فالمُسلِم يَرجُو رَحمةَ اللهِ في الدُّنيا والآخِرَة ، وإذا استشعرَ الرَّحمةَ طلبَ المحبَّةَ والعفوَ منَ اللهِ ، واستشعارُ الرَّجاء في طَلَبِ الرَّحمة والمحبَّة ، والعفوَ عِبادَةٌ قَلْبيَّةٌ تَزيدُ الحسنات وتَرْفَعُ الدَّرجات وبها تُدفَعُ الكُرُبَات ، وتجعل المُصلِّي في لذَّةٍ ما بَعْدَها لَذَّةَ شَرِيطةَ أَنْ يَكُون رَجَاءَ عِبادَةٍ لا رَجَاءَ تَمَنٍ بلا عَمَل(٥)، وهذا الرَّجاء تحضرهُ الهَيْبَةُ فالرَّجاءُ مَعَ الهَيْبَة مِنْ أَنواع الخَوْفِ ، فالخَوْف وَحْدَهُ الهُرُوب مِنَ المَخُوف والهَيْبَةُ خَوْفٌ مع عِلْمٍ وتعظيم ، فإذا كان خَوفٌ مع عِلْم بعظمةِ مَنْ تَقِف بينَ يديهِ صارَ الخَوف خَشْيَةً ؛ لذا كانت الخَشْية مَزِيجاً منَ الحُبِّ والهَيْبَة والتَّعظيم والرَّجاء ، ولذا فإنَّ هذهِ الهَيْبة هَيْبةُ جَلالٍ وتبجيل وتعظيم ، فَكُلُّ شَيءٍ إذا خِفْتهُ

---

(٤) رسالة ابن القَيِّم إلى أَحد إخوانه: ٤٥.

(٥) التَّمنِّي عبادة يُؤْجَر عليها الإنسان إذا كانت في طاعة وعمل لها الإنسان، وقد أَحسن البُخاري وأَجاد في صحيحه إذ أَحكم كتاب التَّمنِّي كما في الأَحاديث (٧٢٢٦) إلى (٧٢٤٥) والبُخاري قد أَجاد وأَفاد وأَبدع في جميع كتب الصَّحيح البالغة ٩٧ كتاباً.

فَرَرْتْ مِنهُ إلا الله ، قال تعالى: ((فَفِرّوا إِلى الله)) ومن دُعاء سَيّد المُرْسلين: ((لا مَلجا ولا منجا منك إلا إليك)).

قال ابن القيّم: ((وليسَ في مَقامِ أَهْلِ الخصوص وَحْشَةُ الخَوف إلا هَيبةَ الجَلال ، وهي أَقْصَى دَرجةٍ يُشارُ إليها في غَايةِ الخَوْفِ))(٦).

سادساً: استَشْعِرْ عند وُقُوفكَ للصَّلاة مِنَّةَ اللهِ عليكَ ، بعضُ النَّاس حينما يُصلّي يَظُنُّ أَنَّهُ فعلَ شيئاً ، والمرءُ حينما يُوَفَّقُ إلى نعمةِ الصَّلاة فهيَ مِنَّةٌ مِنَ الله أَنْ وُفِّقَ للصَّلاة ، لذا قال تعالى: ((وما بِكُم مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ الله)) ونعمةُ الصَّلاةِ أَعظم النِّعم بعدَ التَّوحِيد ، وتأَمَّل في قولهِ تعالى:

((يَمُنُّونَ عَليكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسلامَكُم بَلِ اللهُ يَمُنُّ عَلَيكُم أَن هُداكم للإِيمانِ إِن كُنتُم صَادِقِين)) فاللهُ هو الذي يَمُنُّ على عِبادِهِ بأَن يجعلهم مُسلمين مُصلّين وتأَمَّل في دُعاء إبراهيم سَيّد الحنفاء:

((ربَّنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذُرّيتنا أُمَّةً مُسلِمَةً لَكَ)) وتأمل دعائه:

((رَبِّ اجعَلْنِي مُقيمَ الصَّلاة ومِنْ ذُرِّيَتِي)).

وإذا كان للعبدِ هذا الشُّعور عالماً أَنَّ وقوفه بينَ يَدَي الله نعمةٌ

---

(٦) "مدارج السّالكين" ٢/١٤٣ تحقيق عبد العزيز بن ناصر الجليل.

ومنَّةٌ مِنَ الله دفع هذا عنه الغـرورَ والعُجـبَ والاعتـدادَ بالعَمـل .

وأَلزمه ذلك التَّواضع لِرَبّهِ و إذا تواضـع لربــه تواضـع مع الناس ، ومن هذا يـدرك السَّبب في بـدأ القِـرَاءة بالصَّلاة بـ ((الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين))

وَوجُـوب تَكْرار ذلكَ في كُلِّ رَكْـعَة،

وَمِن الأَمثِلَة على استشعار هذا ما حَصَلَ للنَّبيّ ﷺ في الخَنَدَق، وكانَ مُقَدّمَ الصَّحابة في الجَهْدِ والجِهاد وبَذْلِ النفس لِنُصرَةِ الدِّين ؛ فشارك في حَفْرِ الخَنَدَق وَجَاع مِثلَما جاعَ المُسْلِمُون حتى نَزَلَ قوله تعالى:

((لَقَد كانَ لَكُم في رَسُولِ اللهِ أُسوة حَسَنَة لِمَن كانَ يَرْجُو اللهَ واليَوْم الآخِر وَذَكَرَ اللهَ كَثِيراً))(٧).

وفي هذا المَوقِف العَظِيم انْظُر ماذا قال النَّبيُّ ﷺ فقد قال البَرَاءُ بنُ عَـازِب رضي الله عنه كانَ النَّبيُّ ﷺ يَـنقل مَعَنا التُّرابَ يومَ الأَحزاب ، ولـقد رأَيـتُهُ وَارَى التُّرابُ بَيَاضَ بَطْنِهِ يقول:

((لَولا أَنتَ ما اهتدينا ولا تَصدَّقنا ولا صَلَّينا،
فأَنزلَنْ سَكِينةً علينا إنَّ الأُلَى قَد بَغوا عَلَينا،
إِذا أَرادوا فتنةً أَبَيْنا أَبَيْنا)) يَرفَعُ بها صَوته(٨).

---

(٧) هذا أَصلٌ عظيم وركنٌ مَتِين في وجوب الاقتداء برسولِ الله ﷺ واتباع سنَّته في كُلِّ أُمورِه ومن لم يَقتدِ بِه ضلَّ ضَلالاً بعيداً.

(٨) صحيح البخاري: (٧٢٣٦) .

سابعاً: استشعار جَمال الله سُبحانَهُ وتعالى، فالمُصلّي في صَلاته يَجمع الخَوف والرَّجاء والهَيْبَة والمَحبَّة ، وكلَّما ازدَاد حُبُ العَبد لِربّهِ ازدادَ خُشوعُهُ ــ والخُشُوع روحُ الصَّلاة ولُبّها ــ وَمَن لا يَخشَع في صَلاتهُ لَم يَستَحضِر المحبَّة الحقَّة للهِ ، ومَحبَّةُ الله أَصدَقُ المحبَّة لِعميمِ الإحسان وجَزِيل الإفضَال والإغداق فهو ((أَغْنَى وأَقْنَى)) والإنسانُ يَحِبُّ غَيره لواحدةٍ منْ ثَلاثة : إمَّا لجمالهِ أَو حُسْن تَعامله أَو فَضْله وإحسانه ، ورَبّنا سُبْحانهُ قد جَمعَ كُلّ هذا ، فَيُحبُ لفضلهِ العَظيم ولإحسانهِ الجَزِيل الذي لا يُحصَى ، ولحسنِ تعاملهِ مع عِبادهِ ، ولِجَمَالِهِ فاللهُ سُبْحَانهُ جَمِيل(٩)، له جَمَالُ الذَّات وجمالُ الصِّفات وجَمَالُ الأَسماء وجَمَالُ الأَفْعَال ، قال ابن القيّم : ((مِن أَعزِ أَنواع المعرفة مَعْرِفَةُ الرَّب سُبْحانهُ بالجَمال ، وهيَ مَعرفةُ خَواص الخَلْق ، وكلّهم عَرَفَهُ بصفةٍ مِن صِفاتهِ وأَتمهم مَعْرِفَةً مَنْ عَرفهُ بكمالهِ وجلالهِ وجمالهِ سُبحانهُ ليسَ كمثلهِ شَيءٌ في سائِرِ صِفَاتهِ ، ولو فرضتَ الخلقَ كُلَّهم على أَجمل صُورة ، وكُلُّهم على تلكَ الصُّورة ونسْبت جَمالهم الظَّاهِر والبَاطِن إلى جَمال الرَّب سُبحانهُ لَكانَ أَقَل مِن نِسْبَة سِراجٍ ضَعِيفٍ إلى قُرْصِ الشَّمس))(١٠).

---

(٩) وقد قال النَّبيّ ﷺ ((إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَال)) أخرجهُ مسلم / (٩١) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

(١٠) الفوائد ١٣٨ط.دار البيان. أخرج مسلم في صحيحه / (١٧٩) من حديث أبي موسى مرفوعاً: ((حِجَابُهُ النُّور، وَلَو كَشفهُ لأَحْرَقَت سُبُحَات وَجْهه مَا انتَهَى إِليهِ بَصرهُ)).

وقال: ((وجَمَالُهُ سُبحانهُ على أَربع مَراتب : جَمَال الذَّات وجَمَال الصِّفات وجَمَال الأَفعَال وجَمَال الأَسماء فأَسمَائه كُلّها حُسْنٌ وَصِفَاته كُلّها

صِفَاتُ كَمَال ، وأَفْعَالُه كُلها حِكمةٌ ومَصلَحةٌ وعَدْلٌ وَرَحمةٌ، وأَمَّا جَمَالُ الذَّات وَمَا هُو عَليهِ فأَمرٌ لا يُدْركهُ سِواهُ ولا يَعْلمهُ غَيرُهُ وليسَ عندَ المَخْلُوقِين منهُ إلا تَعرِيفات تَعَرَّفَ بِهَا إلى مَنْ أَكرمهُ مِن عِبادهِ ، فإِنَّ ذلكَ الجَمَال مَصُون عنِ الأَغيار))[11].

فَعَلَى المُصلِّي أَنْ يَسْتَشعِرَ جَمَالَ الله حِينما يَقِف مُصَلِّياً فإِنَّ اللهَ ينصب هذا الجَمَال لعبدهِ فقد قَال النَّبيّ ﷺ : ((إِنَّ اللهَ يَنْصِبُ وَجْهه لوجه عَبْده حين يصلي فلا يَصرف عنه وَجْهه حتى يكون العبد هو ينصرف))[12]

وقال أَيضاً: ((إِنَّ أَحدكم إِذا قامَ إِلى الصَّلاة فإِنَّما يستقبل رَبّه))[13].

ثامناً: استشعر التَّقصِير: فَعَلَيكَ دَائِماً أَنْ تَستَشْعِرَ تَقصيركَ تجاه رَبك وَمَولاكَ مَهْمَا زِدْتَّ مِنَ العِبادَة وَمَهما أَكثرْتَ مِنَ الطَّاعَة حَتى لو اجتهدت بما سبق ؛

---

(١١) الفوائد: (٣٢٠) .

(١٢) أَخرجهُ ابن خزيمة (٤٨٣) وقد بوَّبَ له: ((باب الخشوع في الصَّلاة أَيضاً والزَّجر عنِ الالتفات في الصَّلاة إِذ الله يصرف وجهه عن وجه المُصلي إِذا التفت في صلاته)).

(١٣) أَخرجه ابن خزيمة (٨٨٠) من حديث أَبي سعيد.

فـالله الـعَظيمُ الـرَّحـيمُ الكَبيرُ مَـهما عَـبَدتـهُ فَـلَن تُـؤَدِّي حـقَّهُ وكُـلَّما استحضرتَ ذلكَ في طَاعَتِكَ وَصَلاتِكَ ازدادَ قُرْبكَ مِن رَبِّكَ وتمَّتْ ثَمرةُ عِـبَادَتِـكَ، وإذا تَحَـقَّقَ لـكَ ذَلِـكَ عَـلِمْتَ مَـقْصَد الـشَّارِع بـالاسْـتِغفار عـندَ الانتهاءِ مِنَ الصَّلاة والحِكمَة مِنَ الاستغفارِ في السَّحَرِ

عَقِبَ قِيَامِ الليلِ، قال تعالى: ((والمُسْتَغْفِرِين بِالأَسْحَار)).

للوصول السريع انقر
على الأيقونة

انقر على الصورة لمشاهدة المادة مرئيةً